Al-Muyassar: Journal of Arabic Education
Vol. 5, No. 2, 2026, pp. 749–759
E-ISSN 2829-095X
DOI: https://doi.org/10.31000/fz6rd056
Received: April 18, 2026; Revised: June 25, 2026; Accepted: June 30, 2026
This work is licensed under a Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License

Representation of Hope and Optimism in RedOne's Song "La Mustahila": The Diction, Linguistic Styles, and Implied Meanings

تمثيل الأمل والتفاؤل في أغنية "لا مستحيلا" لريدوان:

اختيار الألفاظ والأساليب اللغوية والمعانى المدلولة

Mohammad Rofiqi[1*], Ibnu Burdah[2], Moh. Habib[3]
[1]Universitas Nahdlatul Ulama Yogyakarta, Indonesia
[1,2,3]UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta, Indonesia
*Corresponding E-mail: mohammadrofiqi@unu-jogja.ac.id

ABSTRACT

This study aims to analyze the lyrics of the song "La Mustahila" by RedOne from stylistic and semantic perspectives, considering it as a literary text that possesses aesthetic and expressive value. Language in song lyrics is not merely a means of communication, but also serves as an artistic medium rich in meanings and implicit connotations. This research employed a descriptive qualitative method using documentation techniques and data analysis based on the Miles and Huberman model, while also drawing on Gorys Keraf's stylistic theory and Geoffrey Leech's semantic theory. The results of the study indicate that the song lyrics demonstrate significant stylistic richness, particularly in sentence structure, such as repetition, parallelism, antithesis, and gradation (climax). In addition, several rhetorical styles were identified, including imperative expressions, hyperbole, ellipsis, and inversion, all of which strengthen the motivational and persuasive nature of the text. From a semantic perspective, the song contains various types of meaning, including conceptual, connotative, affective, social, and collocative meanings, which work together to convey messages of optimism and belief that nothing is impossible.

Keywords: "La Mustahila" song lyrics, stylistic theory, semantic theory, optimism, hope.

مستخلص البحث

يهدف هذا البحث إلى تحليل كلمات أغنية "لا مستحيلا" لريدوان من منظور أسلوبي ودلالي، باعتبارها نصًا أدبيًا يحمل قيمة جمالية وتعبيرية. فاللغة في كلمات الأغاني لا تقتصر على كونها وسيلة للتواصل، بل تتجاوز ذلك لتكون وسيلة فنية غنية بالدلالات والمعاني الضمنية. وقد اعتمد البحث المنهج النوعي الوصفي مع استخدام تقنيات التوثيق وتحليل البيانات وفق نموذج مايلز وهوبرمان، كما استند إلى النظرية الأسلوبية لغوريس كيراف والنظرية الدلالية لجيفري ليتش. وأظهرت نتائج البحث أن كلمات الأغنية تتسم بثراء أسلوبي واضح، خاصة من حيث بنية الجملة، مثل: التكرار، والتوازي، والتضاد، والتدرّج (الكليماكس). كما برزت بعض الأساليب البلاغية مثل: أسلوب الأمر، والمبالغة، والحذف، والتقديم والتأخير، مما يعزّز الطابع التحفيزي والتأثيري للنص. ومن الناحية الدلالية، تبيّن أن الأغنية تتضمن أنواعًا متعددة من المعاني، كالمعنى التصوّري، والإيحائي، والعاطفي، والاجتماعي، والتلازمي، التي تتكامل في نقل رسالة التفاؤل والإيمان بعدم وجود المستحيل.

الكلمات المفتاحية: كلمات الأغنية "لا مستحيلا"، النظرية الأسلوبية،النظرية الدلالية، التفاؤل، الأمل.

المقدمة

إن اللغة لها دور حيوي ووظيفة أساسية في حياة الإنسان، فهي وسيلة للتواصل بين المجتمع وبيئته وأداة للتعبير ووسيلة للتعبير عن الأفكار والمشاعر والمعاني. (Keraf, 1993). كما أنها وسيلة أيضا للتفاهم بين أفراد المجتمع. (حسان, ١٩٩٤) وهكذا في كلمات الأغاني، فإنها لا تقتصر وظيفتها على كونها وسيلة للتواصل فحسب، بل تتعداها لتكون وسيلة فنية غنية بالأسلوب والمعاني الضمانية .في هذا السياق، يُعد التحليل الأسلوبي بالغ الأهمية لكشف كيفية استخدام اللغة بشكل إبداعي لإظهار تأثيرات معينة.(Ratna, 2009).

وتُعدّ كلمات الأغاني نوعا من أنواع الأعمال الأدبية، وهي تجمع بين القيمة الجمالية والوظيفة التعبيرية في إيصال الرسائل العاطفية إلى المستمعين. وكجزء من الأدب، تستخدم كلمات الأغاني اختيار الألفاظ والمجازات وبنى صوتية ممتازة لتكوين الآثار الجميلة مع تعزيز المعانى المقصودة. وقال برادوبو، لا يكمن العنصر الجمالي في الأعمال الأدبية في الشكل فحسب، بل في قدرة اللغة على استحضار التجارب والمشاعر الداخلية لدى القراء أو المستمعين. ولذا، يمكن فهم كلمات الأغاني كوسيلة تعبير قادرة على تمثيل المشاعر والأفكار والتجارب الإنسانية بشكل تخيلي ورمزي. (Pradopo, 2020).

يمكن تصنيف كلمات الأغاني كجزء من جنس الشعر في الأعمال الأدبية .وذلك استنادًا إلى أوجه التشابه بين الشعر وكلمات الأغاني. وكما ذكرت بانوتي سودجيمان أن كلمات الأغاني هي شكل من أشكال الشعر الذي يتألف من كلمات في أغنية، بينما تعبر الأعمال الأدبية عمومًا عن مشاعر شخصية مع التركيز على التعبير العاطفي. (Sudjiman, 1993). وأشار برادوبو إلى أن الشعر وسيلة للتعبير عن الأفكار، إذ يُمكنه استحضار المشاعر وتحفيز الخيال الحسي من خلال استخدام اللغة الإيقاعية. ويُشير هذا الرأي إلى أن كلمات الأغاني تشترك في خصائص مماثلة للشعر، سواءً من حيث البنية أو الوظيفة التعبيرية. لذا، يمكن دراسة كلمات الأغاني كشكل من أشكال العمل الأدبي الذي لا يقتصر على القيمة الجمالية فحسب، بل يمتلك أيضاً قوة عاطفية عميقة. (Pradopo, 2020).

وتنعكس هذه التشابهات كذلك في تطوّر الممارسات الأدبية، من خلال ظهور أشكالٍ أدائية تجمع بين إلقاء الشعر والموسيقى، والتي تُعرَف بما يُسمّى بـ"تلحين الشعر". وانطلاقًا من ذلك، يمكن تحليل كلمات الأغاني بالاعتماد على المناهج النظرية والمنهجية ذاتها المعتمدة في دراسة الشعر. ففي الدراسات الأسلوبية، لا يُنظَر إلى اللغة على أنها مجرد أداة للتواصل فحسب، بل تُعدّ أيضًا وسيطًا جماليًا يحمل قيمًا تعبيرية وفنية. لذلك، يتفق علماء الأسلوبية على أن تحليل الشعر ينبغي أن ينطلق من الجوانب اللغوية بوصفها نقطة البداية في الدراسة.

ومع ذلك، فعلى الرغم من انتشار هذا المبدأ وتقبّله على نطاق واسع، فإن تطبيقه عمليًا لا يخلو من الصعوبة. وفي هذا الإطار، يبيّن عياد أن الإشكالية الأساسية في تحديد نقطة الانطلاق في تحليل الشعر تتمثل في التساؤل حول موضع البدء: هل يكون من خلال اختيار الألفاظ أم من خلال بنية الجمل؟ ثم يعقب ذلك استكشاف الآثار الدلالية والجمالية الناتجة عن هذا الاختيار. (عياد, ١٩٩٢).

وفي هذا الصدد، كانت أغنية "لا مستحيلا" لريدوان من الأغاني الملهمة التي تُبرز رسالة التفاؤل والإيمان بأن لا شيء مستحيل. تحمل كلمات الأغنية، التي صدرت عام ٢٠٢٠، رسالة تشجيع وتفاؤل حيث غناها ثلاثون مغنياً ومغنية من الإمارات العربية المتحدة. وكلمات الأغنية العربية "لا مستحيلا" غنية بالرسائل الأخلاقية وتشجع على الثقة بالنفس في الحياة. (Fitri, 2024)

هذه الأغنية لها فيديو رسمي على موقع اليوتيوب تحت الرابط الآتي https://youtu.be/51Lc_M9AjmA?si=CQws2LkgsYziVMXt حيث يتم البيان فيه أن أوبريت "لا مستحيلاً" الذي أُنتج في إطار مبادرة "صنّاع الأمل" ولحّنه الفنان العالمي ريدوان، عملًا فنيًا جماعيًا بارزًا، شارك فيه أكثر من ثلاثين فنانًا ونجمًا من مختلف أنحاء الوطن العربي. ويقدّم هذا العمل رسالة إنسانية عالمية ترتكز على قيم الأمل والمحبة، حيث يبرز معاني الطموح والإنجاز والإيجابية، ويؤكد على أهمية نشر ثقافة الأمل باعتبارها قوة تمكّن الإنسان من تجاوز التحديات وتحقيق ما يبدو مستحيلا. (ME, 2020).

فبناءً على أهمية اختيار الألفاظ، هناك ثلاثة أمور يستلزم مراعاتها، وهي (١) الألفاظ تشتمل على معانيها المختارة لإيصال الآراء. (٢) الألفاظ عبارة عن قدرة أحد في التفريق بين المعاني من الآراء والألفاظ الملائمة للأوضاع الاجتماعية. (٣) الاستيعاب عن الألفاظ الكثيرة مع فهم معانيها يمكن للفرد اختيار ألفاظ يريدها صحيحاً. (Triningsih, 2009)

ومما سبق بيانه يستنبط أن دقّة اختيار الألفاظ تُعَدّ عاملًا أساسيًا في نجاح إيصال الأفكار والمعاني. ويتطلّب ذلك فهمًا صحيحًا لدلالات الألفاظ، والقدرة على التمييز بين الفروق المعنوية وفق السياق الاجتماعي، إضافةً إلى امتلاك حصيلة لغوية واسعة. وبذلك يتمكّن الفرد من استخدام اللغة استخدامًا فعّالًا وواضحًا يحقّق غاية التواصل. هناك أنواع من الأساليب اللغوية عند غوريس كيراف، وهي تنقسم إلى قسمين، هما: الأساليب خارج الجانب اللغوي والأساليب من الجانب اللغوي. (Keraf, 2007)

وقال جيفري ليتش أنه يمكن فهم المعنى بوصفه ظاهرة لغوية في حدّ ذاته، وليس شيئًا خارج اللغة. ومع ذلك، فإن نطاق علم اللغة الذي يدرس المعنى لا يقتصر على مجال علمي واحد. فهناك سبعة من المعاني، وهي تُسهم في مجال الدلالة. وهذه الأنواع السبعة هي: المعنى التصوّري،

والمعنى الموضوعي، والمعنى الترابطي، والمعنى الإيحائي، والمعنى الاجتماعي، والمعنى العاطفي، والمعنى التلازمي. (Leech, 1981). والمعنى الترابطي للتعبيرات مرتبط بالفهم الذهني للفرد المتكلم ويمكن تقسيمه إلى خمسة أنواع، وهي: الدلالة الإيحائية، والأسلوبية، والعاطفية، والمنعكسة، والتلازمية. (Yunira, 2019).

وانطلاقًا مما تقدّم، تتمثل إشكالية هذا البحث في الكشف عن الكيفية التي تسهم بها البنى الأسلوبية والدلالية في تمثيل قيم الأمل والتفاؤل في أغنية "لا مستحيلاً" لريدوان. ولتحقيق هذا الهدف، يعتمد البحث على النظريتين المشار إليهما سابقًا بوصفهما إطارًا نظريًا لتحليل البيانات وتفسيرها.

منهجية البحث

يستخدم هذا البحث المنهج النوعي بالمقاربة الوصفية. ويُعدّ المنهج النوعي إجراءً بحثيًا يُنتج بيانات وصفية تتمثل في كلمات مكتوبة أو منطوقة صادرة عن الأفراد المبحوثين، إضافةً إلى السلوكيات التي يتم ملاحظتها. ويُستخدم هذا المدخل لفهم الظواهر بعمق في سياقها الطبيعي دون اللجوء إلى الحسابات الإحصائية، بل من خلال تفسير البيانات المستمدة من الميدان. ويهدف المقاربة الوصفية في البحث النوعي إلى تصوير الظواهر وشرحها بصورة منهجية وواقعية ودقيقة استنادًا إلى البيانات المتحصل عليها. ولا يركّز هذا النوع من البحث على اختبار الفرضيات، بل يُعنى بشكل أكبر بعمق الفهم لموضوع الدراسة، بحيث تكون البيانات الناتجة مفصّلة وسياقية. (Saleh, 2023).

كان موضوع هذا البحث هو كلمات أغنية "لا مستحيلا" حيث يتم اختيارها لما تحمله من دلالات معنوية عميقة، ولا سيما ما يتعلق بقيم التفاؤل والأمل والتحفيز في اللغة العربية. وتتمثل البيانات الرئيسة في نص كلمات الأغنية التي تُحلَّل بوصفها وثيقة، وهو ما ينسجم مع خصائص البحث النوعي الوصفي، حيث إن البيانات التي يتم جمعها تكون في صورة كلمات أو صور، ولا تركز على الأرقام.

تعتمد تقنية جمع البيانات في هذا البحث على أسلوب التوثيق، وذلك من خلال تحديد وتصنيف وتدوين الأجزاء من كلمات الأغنية التي ترتبط بموضوع البحث. ويتم جمع البيانات بصورة معمقة في سياقها الطبيعي دون أي تدخل أو معالجة، كما أن المنهج النوعي يُستخدم لدراسة الظواهر في ظروفها الطبيعية، ويكون الباحث هو الأداة الرئيسة في جمع البيانات. وأما تقنية تحليل البيانات، فتقوم على التحليل الوصفي النوعي باستخدام النظرية الأسلوبية والدلالية. ويتم ذلك عبر مراحل تقليل البيانات، وعرضها، ثم استخلاص النتائج. ويتوافق هذا مع خصائص البحث النوعي الذي يعتمد على التحليل الاستقرائي ويركز على المعنى أكثر من التعميم.

وفي هذا الأمر، يقوم الباحث بتحليل المعاني المعجمية والسياقية والرمزية الواردة في كلمات الأغنية.

إضافة إلى ذلك، يستخدم البحث أسلوب التفسير من خلال تحليل المعاني في ضوء السياق الاجتماعي والثقافي الذي أُنتجت فيه الأغنية. ويستند هذا إلى أن البحث النوعي يهدف إلى فهم المعاني الكامنة وراء البيانات الظاهرة، حيث إن «المعنى هو الحقيقة الكامنة وراء البيانات الظاهرة. (Sugiyono, 2016). ومن ثم، لا يقتصر التحليل على المستوى النصي فحسب، بل يمتد إلى استكشاف الرسائل الضمنية التي تحملها كلمات الأغنية. وبالاعتماد على هذا المنهج وهذه التقنيات، يُتوقع أن يقدم هذا البحث وصفًا شاملًا لبناء المعنى في كلمات أغنية" لا نستحيلا" وأن يسهم في إثراء الدراسات اللغوية، خاصة في مجال علو الأسلوب وعلم الدلالة وتحليل الخطاب، من خلال نتائج عميقة وسياقية وذات دلالة.

ومن حيث تحليل البيانات، يعتمد هذا البحث على نموذج التحليل التفاعلي لميلز وهوبرمان الذي يتكوّن من ثلاث مراحل رئيسة، وهي: تقليل البيانات وعرض البيانات واستخلاص النتائج والتحقق منها. ويُعد هذا النموذج مناسبًا للدراسات النوعية، لأنه يتيح تحليل البيانات بصورة مستمرة ومتداخلة خلال جميع مراحل البحث. (عبيدات, ١٩٩٩).

وفيما يلي المراحل من التحليل التي يسير عليها الباحث، وهي:

أ. في مرحلة تقليل البيانات، يقوم الباحث باختيار البيانات المهمة من كلمات الأغنية "لا مستحيلا" مع التركيز على الألفاظ والتعبيرات التي تحمل دلالات معنوية مرتبطة بموضوع الدراسة، مع استبعاد البيانات غير ذات الصلة.

ب. في مرحلة عرض البيانات، يتم تنظيم البيانات في شكل تصنيفات أو جداول أو مخططات وصفية، مما يسهل فهم العلاقات بين المعاني المختلفة داخل النص، ويساعد على تفسيرها بصورة منهجية.

ج. وفي مرحلة استخلاص النتائج والتحقق منها، يقوم الباحث بتفسير البيانات وتحليلها للوصول إلى استنتاجات دقيقة حول المعاني الكامنة في كلمات الأغنية، مع التأكد من صحة هذه النتائج من خلال المراجعة المستمرة وربطها بالسياق العام للنص.

وبذلك، فإن استخدام نموذج ميلز وهوبرمان في هذا البحث يسهم في تنظيم عملية تحليل البيانات بشكل منهجي، ويعزز القدرة على الكشف عن البنية الدلالية العميقة في كلمات الأغنية، بما يتوافق مع أهداف البحث في مجال علم الأسلوب وعلم الدلالة.

وانسجامًا مع الممارسات الحديثة في الدراسات النوعية، يوضّح الباحث عملية الترميز (Coding) التي طُبِّقت في هذا البحث من خلال ثلاث مراحل متتابعة، وهي: الترميز المفتوح (Open

Coding)، الذي يُستخدم لتحديد الألفاظ والتعبيرات الدالة على الأمل والتفاؤل في كلمات الأغنية؛ ثم الترميز المحوري (Axial Coding)، الذي يُستخدم لتصنيف هذه الألفاظ والظواهر الأسلوبية ضمن فئات دلالية مترابطة؛ وأخيرًا الترميز الانتقائي (Selective Coding)، الذي يُستخدم لتفسير الرسالة العامة التي تحملها الأغنية بربط الفئات الدلالية ببعضها. ويوضّح الجدول الآتي مراحل هذا الترميز وإجراءاته:

الإجراء	المرحلة
استخراج الألفاظ الدالة على الأمل	Open Coding
تصنيفها دلاليًا	Axial Coding
تفسير الرسالة العامة للنص	Selective Coding

نتائج البحث والمناقشة

فيما يلي تحليل الألفاظ المختارة في كلمات الأغنية "لا مستحيلا" حيث يتم تحليلها من حيث نظرية اختيار الألفاظ لغوريس كيراف:

١. مستحيل

كلمة "مستحيل" مأخوذة من استحال – يستحيل – استحالة، وهي على وزن اسم فاعل، وهي تعني حَالٌ، مُتَعَذِّرٌ غَيْرُ مُمكِن. وهي تأتي أيضا بمعنى ما تغير من الاستواء إلى العوج، والباطل الذي لا يمكن وقوعه. (عرب ديكت، n.d). وكل شيء استحال عن الاستواء عن العوج. (الفراهيدي, ٢٠٠٣a)؛ (منظور, ١٩٨٤).

٢. يقين

كلمة "يقين" مأخوذة من يقن – ييقن . واليقين صفة مشبَّهة تدلّ على الثبوت. وهي تعني إزاحة الرّيب وتحقيق الأمر, لا شكّ، بالتأكيد، حتمًا، حَقَّ الْعِلْمِ عَنْ نَظَرٍ وَاسْتِدْلاَلٍ. (عرب ديكت، n.d) .إزاحة الشك وتحقيق الأمر. (الفراهيدي, ٢٠٠٣b).

٣. الأمل

كلمة "الأمل" مأخوذة من أمل – يأمل، وهي تأتي بمعنى الرجاء. (الفراهيدي, ٢٠٠٣a)؛ (منظور, ١٩٨٤).

٤. الحلم

كلمة "الحلم" مأخوذة من حلم – يحلم. ومعناه :ما يراه النائم، أو ما يتصوّره الإنسان من آمال. وحلم بمعنى إذا رأى في المنام. (الفراهيدي, ٢٠٠٣b).

٥. **بادر**

"بادر" فعل أمر على وزن فاعل. المعنى :أسرع إلى فعل الشيء وبدأ به دون تأخير.

إن كلمات الأغنية "لا مستحيلا" كعمل أدبي في نمط الشعر ذات معان وفيرة من حيث بنية الجملة أو التراكيب والبلاغة. فيما يلي التحليل الذي يسير عليه الباحث، وهو مل يأتي:

أولا: من حيث بنية الجملة أو التراكيب

١. التكرار(Repetisi)

يُعدّ أبرز سمة تركيبية في النص، خاصة في اللازمة: *"آمن يقينًا، لا مستحيلا"*. يتكرر هذا التركيب بشكل مكثف حتى يرسّخ الفكرة الرئيسة ويقوّي الإيقاع الموسيقي. ويبدو أن الشاعر تعمّد اختيار هذا التكرار ليكون أداةً نفسية تزرع اليقين في وعي المتلقي عبر الإلحاح السمعي، فكلما تكررت العبارة ترسّخت في الذاكرة وتحوّلت من مجرد جملة إلى قناعة داخلية راسخة؛ وبذلك يسهم التكرار في بناء خطاب الأمل بوصفه آلية إقناع تراكمية لا مجرد زخرفة إيقاعية.

٢. التوازي(Paralelisme)

نلاحظ توازنًا في بناء الجمل، مثل:*"آمن يقينًا، لا مستحيلا" -- "لا مستحيلا بالأمل، آمن يقينًا"* ، حيث تتشابه البنية النحوية مع اختلاف طفيف في الترتيب، مما يخلق انسجامًا إيقاعيًا. ولا يقتصر أثر هذا التوازي على الجانب الجمالي، بل يعكس بنية ذهنية تربط الإيمان باستحالة المستحيل في علاقة سببية متبادلة؛ فكل تركيب يعيد صياغة الفكرة ذاتها من زاوية مختلفة، مما يمنح المتلقي إحساسًا بالثبات والتأكيد المتجدد، ويحوّل الرسالة من خطاب وعظي إلى إيقاع نفسي متصاعد يدفع إلى التصديق والفعل.

٣. التضاد**(Antitesis)**

يظهر من خلال الجمع بين معنيين متقابلين ضمنيًا:*"مستحيلا» ضد «الأمل"*. فالأمل يُقابل الاستحالة، ويؤكد إمكانية تحقيق المستحيل. ويكمن الأثر الدلالي لهذا التضاد في توليد توتر معنوي يضع المتلقي أمام خيارين متناقضين ظاهريًا، لكنه سرعان ما يحسم هذا التوتر لصالح الأمل، فيتحول التضاد من أداة بلاغية مجردة إلى آلية إقناعية تُسقط فكرة الاستحالة وتثبت بدلا منها يقين الإمكان، وهو ما يخدم مباشرة الرسالة المحورية للأغنية في رفض اليأس.

٤. الكليماكس(Klimaks)

في المقطع الأول: *"ستحقق المحال ← بثبات ستصل ← أعلى من قمم الجبال"*. تتم الملاحظة في أن هذه الجملة تتصاعد تدريجيًا في المعنى من تحقيق الهدف إلى بلوغ أعلى القمم. ويُحاكي هذا التدرج الصاعد، من الإنجاز إلى الثبات ثم إلى بلوغ القمة، المسار النفسي الذي يقطعه الإنسان وهو يحوّل العزم إلى فعل ملموس؛ فالكليماكس هنا ليس مجرد ترتيب صور، بل تجسيد لغوي لمنطق المثابرة الذي تقوم عليه فلسفة الأغنية: أن تحقيق المستحيل لا يكون دفعة واحدة، بل عبر خطوات متصاعدة من الثقة والإصرار.

ثانيًا: من حيث الأسلوب البلاغي

١. الأوامر (Imperatif)

"انظر" – "تسلّح" – "قم بادر" – "هيا لتصنع الأمل". كل هذه هي أساليب إنشائية تحفيزية تهدف إلى التأثير في المتلقي ودفعه للعمل. فاختيار صيغة الأمر بدلًا من الجملة الخبرية يحوّل الخطاب من وصف حالة إلى تكليف مباشر للمستمع بالمبادرة، وهو ما يخلق أثرًا نفسيًا قائمًا على الاستنهاض لا على مجرد الإخبار؛ فالمتلقي هنا لا يُدعى إلى التأمل في فكرة الأمل، بل يُستدعى ليكون فاعلًا فيها، مما يعزز البعد الإقناعي للخطاب ويجعله أقرب إلى نداء جماعي للتغيير.

٢. المبالغة (Hiperbola)

"أعلى من قمم الجبال". هذه صورة مبالغة فيها للدلالة على علوّ الطموح. فالمبالغة هنا لا تُقصد بها المعنى الحرفي، بل توسيع أفق التوقع لدى المتلقي بما يتجاوز حدود الواقع المألوف، فيتولد لديه إحساس بأن لا سقف للطموح ما دام الإيمان قائمًا؛ وبذلك تتحول الصورة المبالَغ فيها إلى رمز نفسي يدفع إلى تجاوز حدود الممكن المتعارف عليها، وهو جوهر رسالة الأغنية في رفض الاستسلام للمستحيل.

٣. الحذف (Elipsis)

في بعض التراكيب المختصرة مثل: *"لا مستحيلا"*، حيث يُحذف جزء من الجملة (كالفعل) ويُفهم المعنى ضمنًا: *لا شيء مستحيل*. ويُعدّ هذا الحذف اختيارًا أسلوبيًا مقصودًا أكثر منه ضرورة نحوية، إذ يمنح العبارة طابعًا قاطعًا وحاسمًا أقرب إلى الشعار منه إلى الجملة العادية؛ فاختصار العبارة إلى كلمتين يجعلها أسهل تذكرًا وأكثر قابلية للترديد الجماعي، مما يخدم الوظيفة التحفيزية للنص ويحوّل الفكرة إلى ما يشبه القناعة الراسخة التي لا تحتاج إلى تفصيل.

٤. التقديم والتأخير(Anastrof / Inversi)

"لا مستحيلا بالأمل، آمن يقينًا". في هذا البيت قُدِّم ما حقه التأخير لإبراز معنى "نفي الاستحالة". فكون الجملة في الأصل هو *"آمن يقينًا، لا مستحيلا بالأمل"*. ويكشف هذا التقديم عن وعي فني بأهمية بداية الجملة في توجيه ذهن المتلقي؛ فبتقديم نفي الاستحالة على فعل الإيمان، يضع الشاعر النتيجة المرجوة في بؤرة الاهتمام منذ الوهلة الأولى، فيتلقى المستمع الرسالة الأساسية (انعدام الاستحالة) قبل أن يُطلب منه الإيمان بها، وهو ترتيب يعزز قوة الإقناع ويجعل اليقين نتيجة حتمية لا مجرد دعوة.

يتم تحليل كلمات الأغنية "لا مستحيلا" في ضوء النظرية الدلالية لجيفري ليتش التي تُقسِّم المعنى إلى سبعة أنواع رئيسة، وهي: المعنى التصوّري، والإيحائي، والاجتماعي، والعاطفي، والترابطي، والتلازمي، والموضوعي. وفيما يلي بيان كل:

١. المعنى التصوّري : يتجلى في الدلالات المعجمية المباشرة لألفاظ مثل :*الأمل، الحلم، الإرادة، الجبال*، حيث تشير إلى مفاهيم واضحة مرتبطة بالسعي والنجاح.

٢. المعنى الإيحائي : يظهر من خلال الرمزية الكامنة في هذه الألفاظ، إذ يرمز *الأمل* إلى التفاؤل، *والجبال* إلى التحديات، *والحديد* إلى الصلابة والثبات، بما يتجاوز المعنى الحرفي إلى أبعاد دلالية أعمق.

٣. المعنى الاجتماعي : يتعلق بالنص الذي يعكس سياقًا جماعيًا تحفيزيًا من خلال استعمال ضمائر الجمع وصيغ الحثّ مثل :*هيا، لنصنع، لنجعل*، مما يدلّ على توجّه الخطاب إلى جماعة اجتماعية واسعة.

٤. المعنى العاطفي : يبدو في النبرة الحماسية التي تعبّر عن مشاعر التفاؤل والإصرار، خاصة في تكرار عبارة :*لا مستحيلاً*، التي تؤكّد البعد الوجداني للنص.

٥. المعنى الترابطي : يظهر في بعض الألفاظ ذات الحمولة الدلالية المزدوجة، مثل كلمة *الإيمان* التي قد تُفهم دينيًا وروحيًا، وفي الوقت نفسه تعبّر عن الثقة بالنفس، مما يضفي عمقًا دلاليًا على النص.

٦. المعنى التلازمي : يتجلى من خلال التراكيب الشائعة في العربية مثل :*إرادة من حديد وقمم الجبال*، وهي تلازمات لغوية تعزّز قوة التعبير وانسجامه.

٧. المعنى الموضوعي : يتجلى في تنظيم الخطاب حيث يبدأ بالتأكيد على الإيمان ثم ينتقل إلى نتائج هذا الإيمان، مما يعكس ترتيبًا دلاليًا قائمًا على العلاقة بين السبب والنتيجة، إضافة إلى تكرار اللازمة الذي يعزّز الفكرة الرئيسة ويجعلها محور الرسالة.

الخلاصة

تُظهر نتائج التحليل أن كلمات الأغنية «*لا مستحيلا*» تتميّز ببنية لغوية متماسكة وغنية بالعناصر الأسلوبية والدلالية. فمن حيث التركيب، يسهم استخدام التكرار والتوازي والتضاد والتدرّج في تعزيز المعنى وإبراز الرسالة الرئيسة للأغنية. وأما من الناحية البلاغية، فإن توظيف أساليب مثل الأمر والمبالغة والحذف والتقديم والتأخير يضفي على النص طابعًا إقناعيًا وتحفيزيًا واضحًا.

وعلى الصعيد الدلالي، يتجلّى تنوّع المعاني وفق نظرية ليتش، حيث تتكامل هذه الأنواع في بناء دلالة شاملة تعكس قيم الأمل والتفاؤل والثقة بالنفس. وبناءً على ذلك، يمكن القول إن هذه الأغنية لا تقتصر على كونها عملًا فنيًا فحسب، بل تُعدّ أيضًا وسيلة تعبيرية تحمل رسائل إنسانية وتربوية تُسهم في تعزيز القيم الإيجابية في المجتمع.

وتكمن الإضافة العلمية لهذا البحث في كونه يطبّق النظرية الأسلوبية لغوريس كيراف والنظرية الدلالية لجيفري ليتش معًا، وبصورة متكاملة، على نص غنائي عربي معاصر لم يحظَ بدراسة سابقة، وهو ما يميّزه عن الدراسات السابقة التي اقتصر معظمها إما على التحليل الأسلوبي وحده أو على التحليل الدلالي وحده دون الجمع بينهما. كما يقدّم هذا البحث نموذجًا إجرائيًا Open Coding ، Axial Coding، Selective Coding يمكن أن يُستثمر في دراسة نصوص غنائية أخرى ذات طابع تحفيزي، بما يفتح المجال أمام توسيع دراسات الأسلوبية والدلالة لتشمل الخطاب الغنائي العربي المعاصر بوصفه حقلًا أدبيًا جديرًا بالبحث.

REFERENCES

Fitri, A. M. (2024). Lirik Lagu Arab La Moustahila Teks Arab, Latin dan Artinya Mengajak Optimis jangan Putus Asa. *Urban Jabar*. https://www.urbanjabar.com/featured/9211431870/lirik-lagu-arab-la-moustahila-teks-arab-latin-dan-artinya-mengajak-optimis-jangan-putus-asa#:~:text=Lirik lagu Arab La Moustahila mengandung teks Arab%2C,menghadapi kehidupan%2C jadilah pemberi kebaikan di ma

Keraf, G. (1993). *Komposisi: Suatu Pengantar Kemahiran Bahasa*. Nusa Indah.

ME, S. (2020). *La Moustahila – Hope Makers | ٢٠٢٠ / صناع الأمل – لا مستحيلا*. https://www.youtube.com/watch?v=51Lc_M9AjmA&list=RD51Lc_M9AjmA&start_radio=1

Pradopo, R. D. (2020). *Pengkajian Puisi*. UGM Press.

Ratna, N. K. (2009). *Stilistika: Kajian Puitika Bahasa, Sastra, dan Budaya*. Pustaka Pelajar.

Saleh, S. (2023). *Mengenal Penelitian Kualitatif: Panduan bagi Peneliti Pemula*. AGMA.

Sandra Yunira. (2019). Re-Visits the Grand Theory of Geoffrey Leech: Seven Types of Meaning. *REiLA: Journal of Research and Innovation in Language*, *1*(Desember), 100–110.

Sudjiman, P. (1993). *Bunga Rampai Stilistika*. Pustaka Utama Grafiti.

Sugiyono. (2016). Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif dan R&D. In *Bandung:Alfabeta.* Alfabeta.

Triningsih, D. E. (2009). *Diksi (Pilihan Kata)*. Intan Pariwara.

الفراهيدي, ا. ب. أ. (2003a). *كتاب العين، الجزء الأول*. دار الكتب العلمبة.

الفراهيدي, ا. ب. أ. (2003b). *كتاب العين الجزء الرابع*. دار الكتب العلمبة.

حسان, ت. (١٩٩٤). *اللغة العربية معناها ومبناها*. دار الثقافة.

عبيدات, ع. م. م. أ. ن. م. (١٩٩٩). *منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات*. دار وائل.

عرب ديكت/عربي-عربي/مستحيل. (n.d.). Retrieved https://www.arabdict.com/ar

عياد, ش. م. (١٩٩٢). *مدخل إلى علم الأسلوب*. مكتبة مبارك العامة.

منظور, ا. (١٩٨٤). *لسان العرب، المجلد الحادي عشر*. نشر أدب الحوزة.